Al-Tarikh Va Al-Hazarah Al-Islamiya
Royato Mu'asirah
ISSN: 2783-5154
Islamic Sciences and culture Academy
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 2 • No. 2 • Summer & Autumn • 2022

Typology of the Nature of False Claimants in the Middle Centuries of Iranian History (4th-9th Centuries AH)

Imam Ali Sha'abani[1] Zeinab Abbasi Rami[2]

Received: 04/09/2022 Accepted: 09/11/2023

Abstract

The issue of false claimants and especially knowing their nature is very important in understanding the history of Iran's developments. In this regard, this study is descriptive-analytical and poses this fundamental question, what was the nature of the false claimants of prophethood, Imamate and Mahdiism in the middle centuries of Iranian history (4th to 9th centuries AH)? The study has found that in the vast geography of medieval Iran Islamic, Arab Iraq and Ajam Iraq and then Great Khorasan were primarily the origin of false claimants and their supporters, which themselves go back to the political, social, and economic conditions of these regions. The false claimants in the field of social origin mainly belong to the urban society and then to the rural society, which of course can be analyzed from the perspective of the contrasts between the three sides of the city, the village, and the nomads. At the same time, the rule of the tribal-nomadic context with

1. Associate Professor, Department of History, Mazandaran University, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mazandaran, Iran. (Corresponding Author). e.shabani@umz.ac.ir.
2. MA in History, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mazandaran, Iran. .abasizeinab296@gmail.com.

* Sha'abani, I., & Abbasi Rami, Z. (1401 AP). Typology of the nature of false claimants in the middle centuries of Iranian history (4th-9th centuries AH). *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah, 2*(4), pp. 110-132. DOI: 10.22081/IHC.2023.65077.1019

power over a significant part of the history of these centuries has been able to be effective in the mainly urban and rural nature of the claimants and their followers - along with the intellectual abilities and capabilities of the urban and rural communities. From the class-occupational aspect, the false claimants were primarily attributed to scholars and scientists, especially religious scholars, and then to other classes and occupations of society, including judges, ruling bodies and some general classes such as sifting, and they arose from within it. The social base, according to the general abilities, has always been the origins of the religious and intellectual guidance of the Iranian masses and society in the middle centuries of Iran's history.

Keywords
False claimants, nature, social base, middle centuries, history of Iran.

التاريخ والحضارة الإسلامية
رؤية معاصرة
ISSN: ٢٧٨٣-٥١٥٤
مجلة علمية نصف سنوية
السنة٢ ● العدد٢ ● صيف وخريف ● ١٤٤٤ هـ

معرفة ماهية المدعين الزائفين في القرون الوسطى من تاريخ إيران (القرنان ٤-٩ق)

إمام علي شعباني [١] زينب عباسي رمي [٢]

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٩/٠٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١١/٠٩

الملخص

تحظى قضية المدعين الزائفين وعلى وجه التحديد طبيعتهم بأهمية كبيرة في فهم تاريخ تطورات إيران. وفي هذا الإطار فان الدراسة هذه واعتمادا منها على الأسلوب الوصفي التحليلي وبإثارتها سؤال جوهري مفاده ما هي طبيعة المدعين الزائفين للنبوة والإمامة والمهدوية في القرون الوسطى لتاريخ إيران (القرن الرابع حتى التاسع للهجرة)، وصلت إلى نتيجة تفيد بأن جغرافية إيران المترامية الأطراف في القرون الوسطى الإسلامية وعراق العرب وعراق العجم وخراسان الكبير، كانت في المقام الأول منشأ المدعين الزائفين والداعمين لهم وهذا الأمر يعود إلى الأرضية والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة على تلك المناطق. ان المدعين الزائفين ينتمون إلى التجمعات الحضرية أولا ثم إلى التجمعات القروية وذلك في جانب أصلهم الاجتماعي، وهذا الأمر يمكن تحليله من منظار التعارض بين الأضلاع الثلاثة وهي المدينة والقرية والعشائر. أضف إلى هذا فان حكم النسيج القبائلي-العشائري للسلطة على قسم كبير من

١. أستاذ مساعد قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة مازندران، مازندران، إيران (الكاتب المسئول). e.shabani@umz.ac.ir
٢. ماجستير فرع تاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في مازندران، مازندران، إيران. abasizeinab296@gmail.com

* علي شعباني، إمام؛ عباسي رمي، زينب. (٢٠٢٢م). معرفة ماهية المدعين الزائفين في القرون الوسطى من تاريخ إيران (القرنان ٤-٩ق). مجلة تاريخ والحضارة الإسلامية؛ رؤية معاصرة، مجلة نصف سنوية ٢(٤)، صص ١١٠-١٣٢. DOI: 10.22081/IHC.2023.65077.1019

تاريخ تلك القرون كان بمقدوره ان يترك تأثيره على طبيعة المدعين الحضريين والقرويين وأتباعهم- إلى جانب الإمكانيات والقدرات الفكرية للتجمعات الحضرية والقروية -. في الجانب الطبقي والمهني فان المدعين الزائفين كانوا ينتمون في المقام الأول إلى العلماء وخاصة علماء الطوائف الدينية ثم إلى الطبقات الأخرى في المجتمع مثل القضاة والحكام وكذلك بعض الطبقات العامة، وخرجوا من رحم تلك الطبقات. أما القاعدة الاجتماعية ولما كانت تمتلك القدرات العامة فإنها كانت تسيطر على الأمور والتوجيه الديني والفكري للعامة والمجتمع الإيراني في القرون الوسطى من تاريخ إيران.

الكلمات المفتاحية

المدعون الزائفون والطبيعة والقاعدة الاجتماعية والقرون الوسطى وتاريخ إيران.

مقدمة

لطالما شهد تاريخ إيران حتى يومنا هذا ظاهرة الأفكار والنظريات الدينية الطائفية الهرطقية وبالتالي المدعين الزائفين. هذا الأمر يبرز في القرون الوسطى من تاريخ إيران بروزا كبيرا، إذ نصادف العشرات من المدعين في مجال الإلوهية والنبوة والإمامة والمهدوية.[1] وفي هذا المجال ومما لا شك فيه ان القضية التي ننوي دراستها تركت تأثيرها على مصير الأوضاع السياسية الدينية في المجتمع الإيراني تاركة خلفها نتائج وتداعيات كثيرة في تلك القرون. ومن هنا فان تحليل التاريخ السياسي والديني في تلك البرهة الزمنية سيكون وثيق الصلة بتلك التطورات.

ان الدراسة تطرح سؤالا جوهريا مفاده ما طبيعة المدعين الزائفين للنبوة والإمام والمهدوية في القرون الوسطى من تاريخ إيران (القرن الـ ٤ حتى الـ ٩ للهجرة)، وذلك اعتمادا على الأسلوب الوصفي التحليلي وبالرجوع إلى المصادر القديمة في محاولة للنظر في كل جوانب الموضوع. مما لا شك فيه ان ظاهرة المدعين الزائفين هي مفهوم وفكرة تعد التأمل فيها ودراستها أمرا مثيرا. فضلا عن هذا ومن خلال ظهور مثل تلك الأسئلة فان القضية تصبح ذات أهمية قصوى، وهذا ما يجعلها تتطلب إجابة منهجية. ان الأدبيات أو خلفية الدراسة تفيد بأنه فيما يتعلق بالمدعين الزائفين وجلهم المهدويين الزائفين، يمكن تتبع الدراسات الفردية المعدودة والوجيزة والمتفرقة وذلك في إطار الروايات، لكن لم يتم التطرق إلى هذه القضية بمقاربة شاملة وفي نفس الوقت كلية وجامعة. إلى

١. ان السبب الكامن وراء ظهور المدعين الزائفين وهو ما يتطلب تدوين دراسة مستقلة يمكن ان يصنف في مجالات وجوانب سياسية واجتماعية واقتصادية، وبشكل عام وبنظرة شاملة يبدو لنا ان الفجوة بين الدولة والشعب والسخط العام والنفعية الفردية وعلى مستوى التيارات والمعتقدات الطائفية والخليفة التاريخية والرؤية السياسية المستجدة وكذلك تأثير أفكار الشعوب والنحل الأخرى في هذا المجال.

جانب هذا فان طبيعة المدعين لم تكن محط الاهتمام في المنظومة الفكرية للباحثين في القرون الوسطى في تاريخ إيران بشكل جوهري، وهذا ما يدل على الجانب الإبداعي للبحث الذي بين أيديكم. وفي هذا الإطار يبدو ان تصنيف البيانات وطرح القضايا والمحاور المستجدة والاهم من هذا تحليل البيانات بمقاربة شاملة تعد من الإبداعات وفي نفس الوقت الجانب الملفت في الدراسة هذه. هناك القليل من الدراسات التي تمت في هذا الجانب: گونه شناسی مدعیان دروغین مهدویت (صفري فروشاني-عرفان، ۱۳۹۳) (انحراف والحاد شلمغانی) (واردي-۱۳۸۱)، (واکاوی ادعای مهدویت از سوی فرقه حروفیه در دوره تیموریان) (علي زادة ديل-كريمي، ۱۳۹۸) (منجی گرایی در عصر حاکمیت مغولها) (ايزدي-۱۳۹۲) و (مهديان دروغين) (جعفريان-۱۳۹۱) تعد من الكتب التي سلطت الضوء بشكل وجيز وبإشارات إلى بعض المدعين الزائفين وعلى رأسهم المهدويين الزائفين في تلك الحقبة الزمنية من تاريخ إيران. إضافة إلى هذا وبمقاربة تحليلية وفي نفس الوقت ذات نسق وممنهجة لم تظهر دراسة مستقلة حول طبيعة المدعين الزائفين كما يبحث عنها الباحثان. ختاما لهذه المقدمة تجدر الإشارة إلى قضية وهي ان الدراسة قد تطرقت من منظار أحقية دين الإسلام إلى موضوع ادعاءات المدعين الزائفين. ادعاءات باطلة تدور حول رحى الدعاية الخادعة التي تسعى وراء تحقيق الأهداف السياسية.

١. المدعون الزائفون في القرون الوسطى في تاريخ إيران

قد تحدثت المصادر التاريخية الإيرانية في القرون الوسطى الإسلامية عن الكثير من المدعين الزائفين، ومع ان بعضها لا تتعدى كونها تهمة، إذ تتطلب دراسة مستقلة جديرة بالأمر، لكن هناك القليل من الشكوك تحوم حول عدد كبير منهم، نشير فيما يلي إلى بعض من أثاروا جدلا في التاريخ:

بعض١-١. ادعاء الإلوهية

في القرون الإسلامية الوسطى نشاهد ادعاء الإلوهية أو الإله على يد شخصيات مثل الحسن الثاني الإمام الإسماعيلي المعروف بحسن علي ذكره السلام في القرن السادس للهجرة (راجع: همدانى، ١٣٥٦، ج١، صص ١١٥- ١١٦؛ دفترى، ١٣٧٥، ص ٤٤٣).

١-٢. ادعاء النبوة

قد سجل تاريخ إيران في القرون الوسطى العديد من الحالات التي تتحدث عن ادعاء النبوة، على سبيل المثال منذ أواسط القرن الثالث للهجرة قيل بان صاحب الزنج ادعى النبوة فضلا عن ادعاءه الإمامة (ابن أثير، ١٣٨٢، ج ١٠، صص ٤٢٦٩-٤٢٦٧؛ فقيه بلخى، ١٣٧٦، ص ١٢٣). وورد في الحديث عن أحداث عام ٣٠٢ للهجرة بان شخصاً لم يذكر اسمه ادعى النبوة (الطبري، ١٣٧٥، ج ١٦، ص ٦٨٢٦). وابن أثير عند تسليطه الضوء على أحداث عام ٣٢٢ للهجرة أشار إلى ظهور رجل يدعي النبوة في مدينة جاج (ابن أثير، ١٣٧١، ج ٢٠، ص ٣٧٢). وفي المحرم من عام ٤٨٩ للهجرة ادعى شخص في نواحي نهاوند النبوة (تتوى-قزوينى، ١٣٨٢، ج٤، ص ٤٢٨). وبعد ما يقارب عشر سنوات أي في عام ٤٩٩ وفي نفس المدينة أي نهاوند ادعى رجل النبوة على غرار المدعي السابق لم يذكر اسمه (ابن أثير، ١٣٧١، ج٢١، ص ٣٧٢). وأشار قاشاني إلى شاعر بخط جميل بعام ٧١٥ إذ ادعى بأنه لا يموت مثل النبي عيسى والنبي خضر (قاشانى، ١٣٨٤، ص ١٦٦). وفي عام ٨٠٥ ادعى شخص يسمى مصطفى وهو غلام الشيخ بدر الدين موسى قاضي سماونة. (تتوى-قزوينى، ١٣٨٢، ج ٤، ص ٨٣١). هذا وقيل بأنه في نفس العام ادعى ملا عرشي كاشاني في أصفهان المهدوية ثم ادعى النبوة (مرعشى، ١٤٣٢ق، ص ٣٥٦).

١-٣. ادعاء الإمامة

قد سجلت القرون الوسطى من تاريخ إيران الكثير ممن ادعوا الإمامة، ادعى

المعز إسماعيل وهو من الأيوبيين الإمامة، حتى قيل بأنه في عام ٥٦٩ للهجرة ادعى المهدوية وحتى النبوة (ابن خلكان، ١٣٦٤ش، ج٣، ص ٤٧١). كما ادعى المولى علي ابن السيد محمد فلاح مؤسس الفرقة المشعشعية الإمامة. وقد كتبت بعض المصادر بأنه ادعى الإلوهية (شوشترى، ١٣٧٧، ج٢، صص ٣٩٥، ٤٠٠؛ امورتى، ١٣٧٩، ص ٣١٤). أما البدعة الأخرى التي يمكن الإشارة إليها هي بدعة محمود تاراي وادعاءه الإمامة بعام ٦٣٦ للهجرة (الجوينى، ١٣٨٥، ج١، صص ٨٦، ٨٩).

١-٤. ادعاء المهدوية

قد سجل تاريخ إيران العديد من ادعاءات المهدوية الزائفة في هذه الفترة التاريخية ولأسباب عديدة، في عام ٣٠٢ للهجرة ادعى رجل ذات ملابس انيقة المهدوية (الطبري، ١٣٧٥، ج١٦، ص ٦٨٢٦). وفيما يتعلق بالحسن الثاني الإمام الإسماعيلي ونظرا إلى أنشطته وأعماله ومزاعمه في القضايا السياسية الدينية قد تصدق انتساب ادعاء المهدوية له. (٥٥٩ للهجرة) (همدانى، ١٣٥٦، ج١، صص ١١٥-١١٦؛ دفترى، ١٣٧٥، ص ٤٤٣) وفي عام ٦٣٧ للهجرة ثار أبو الكرم داراني في بخارا بصفته المنجي والمهدي (الشيباني،١٣٨١، صص ٧٧ و٧٨). كما سجل التاريخ ادعاء القاضي شرف الدين إبراهيم بعام ٦٦٣ للهجرة المهدوية (وصاف الحضرة شيرازى، ١٣٤٦، صص ١١٠-١١١؛ تتوى-قزوينى، ١٣٨٢، ج ٤، ص ٦٥٧). ويدعي تاريخ اولجايتو بأنه في جبال كردستان واجه ادعاء شخص يدعى موسى المهدوية بترحيب الناس الكبير (٧٠٧ للهجرة) (قاشانى، ١٣٨٤، صص ٧٦-٧٧). ادعى أمير تيمورتاش ابن أمير جوبان حوالي عام ٧٢٢ للهجرة بأنه مهدي آخر الزمن (ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٣، ج١، ص ٥١٨؛ السمرقندي، ١٣٨٣، ج١، ص ٨٧). كما ادعى احمد بن عبد الله بن هاشم الشهير بالملثم بعام ٦٨٩ للهجرة المهدوية (ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٣، ج١، ص ١٨٥). وبالرغم من الشكوك التي يطرحها الباحثون إلا ان الكتابات المتوفرة من المدعين والوثائق والأدلة التاريخية تدل على ان شخصيات مثل فضل الله حروفي

ومحمود بسيخاني ومحمد نوربخش ومحمد بن فلاح المشعشعي يصنفون ضمن مدعي المهدوية (ويرى البعض بأنهم ادعوا النبوة والإمامة) (راجع: شوشترى، ١٣٧٧، ج٢، ص ٣٩٥؛ دوغلات، ١٣٨٣، صص ٦٢٧-٦٢٨؛ الشيبى،١٣٥٢، صص ١٧١؛ هوار، ١٩٠٩، صص ٢١-٢٢؛ كيا، ١٣٣٠، صص ٢٤٣؛ گولپينارلى، ١٣٧٤، صص ٢٢-٢٣؛ جعفريان، ١٣٩١، صص ٣٥٨-٣٥٩؛ كسروى، ١٣٧٨، صص ٤٧-٤٣).

وفضلا عن هذا فان الشيخ شمس الدين عمر (المقتول بعام ٧٠٧ للهجرة وواعظ أهل فارس (جنيد شيرازى، ١٣٢٨، ص ٢٧١)، وملا جان بلخي ٨٩٠ للهجرة (مبلغى آبادانى، ١٣٨٥، صص ١١١٥، ١١١٨) وأخيرا الشيخ عبد القدير بخارائي بعام ٩٠٠ للهجرة وفي بخارا (مبلغى آبادانى، ١٣٨٥، صص ١١١٨ و ١١٢١) ادعوا المهدوية وقد كان مصيرهم كلهم القتل على يد المعارضين وجلهم من الحكومة.

ان دراسة قصص المدعين الزائفين في القرون الوسطى من تاريخ إيران يعبر عن حقيقة مفادها إنهم ينتمون جغرافيا واجتماعيا وطبقيا إلى بيئات مختلفة، يمكن تصنيفها على النحو التالي، هذا ويجب الاعتراف ونحن في بداية البحث انه لم يتمكن أو لم يستطع كتّاب التاريخ الإيراني الإسلامي لأي سبب كان ومنها تأثير أيديولوجيا الحكم آنذاك من وضع معلومات دقيقة وكثيرة عن بيئتهم وطبيعة المدعين بين أيدينا وهذا الأمر يواجه مسار البحث عراقيل كثيرة.

٢. الأصل الجغرافي للمدعين الزائفين

للتاريخ ثلاثة أركان جوهرية وهي الإنسان والزمن والمكان وقد يكون هناك ركنا رابعا وهو السبب؛ هذا وإن دور المكان كونه من الأضلاع الثلاثة أعلاه مهم جدا في ظهور التطورات. وأما لتحليل ودراسة طبيعة المدعين الزائفين فان المكان والجغرافيا يحظيان بأهمية كبرى. وفي هذا المجال وعند تحليل الأصل الجغرافي للمدعين الزائفين يجب القول بان المناطق الغربية من إيران في القرون الوسطى الإسلامية وعلى رأسها مدن ومناطق مثل العراق (البصرة والكوفة وواسط

وبغداد) والشام، شهدت أكبر حالات لظهورهم. وعند فك شيفرات هذا الأمر يجب التركيز على المكانة الجغرافية والسياسية والاجتماعية المميزة لتلك المناطق وخاصة فيما يتعلق بالتفاعلات الثقافية والدينية. إلى جانب هذا ولما كانت العراق وعلى رأسها حاضرة بغداد بصفتها مركز الخلافة العباسية قد شهدت الأمواج المتقلبة للتيارات الفكرية السياسية وكان لجميع المذاهب والتيارات أنصار كثر، فانه يمكن تحليل الانتماءات الجغرافية للمدعين وبدء أنشطتهم في تلك المناطق. هذا وان منطقة العراق ومنذ قديم الزمن تحولت إلى أرض متعددة الثقافات والأديان وعلى غرار جسر يربط بين الشرق والغرب. وخاصة منذ بداية القرن الثاني للهجرة وبعد تأسيس الخلافة العباسية في بغداد وهجرة أتباع مختلف الديانات والطوائف إلى دار الخلافة في الحكومة الإسلامية مما زاد على التعدد الديني وبالتالي أدى إلى ظهور البدع الدينية والمذهبية والمدعين الزائفين (راجع: صابرى، ١٣٩٥، ج١، صص ٢٥-٢٩).

هناك قائمة طويلة من المدعين الزائفين الذين خرجوا من غرب جغرافية إيران في القرون الوسطى الإسلامية مما يؤيد مكانتها في هذا المجال. مدعون مثل صاحب الزنج وبلياي منجم وعلي بن الحسكة وحسن بن محمد بن باباي القمي ومحمود بن فرج النيسابوري وأبي عبد الله الشيعي والبصري وأبي الخطاب (مولى بني أسد) ومحمد كندم فروش وخادم من طائفة بني بسطام ومحمد بن عبد الله واحمد الشامي وأبي صالح الحلي و.. كانوا من المدعين الزائفين الذين خرجوا من جغرافية العراقين عراق العجم وعراق العرب.[1] هذا وإلى جانب العراق كانت

١. ان نهاوند ضمن جغرافية العراق العجم لها مكانة خاصة بين مراكز المدعين في القرن الخامس للهجرة. ظهر مدعيان للنبوة في نهاية القرن الخامس للهجرة وبفارق زمني قليل من تلك المنطقة، القضية الملفتة حول المدعي الثاني للنبوة ٤٩٩ للهجرة قيل بان أهالي بعض القرى في نهاوند كانوا يعانون من الفقر الثقافي والديني وبيع بعض أموالهم دعما للنبي المزيف بذلوا مساعيهم في هذا الطريق وهذا ما سبب احداث وحملهم تكاليف امنية مثل قتل المدعي (ابن الجوزي ١٤١٢ق، ج١٧، صص ٩٥-٩٦ ←

الشام تعد في بعض فترات القرون الوسطى جزء من حدود إيران وقد شهدت ظهور المدعين الزائفين، يمكن الإشارة إلى محمد بن نصير ومحمد بن مكي واحمد فرياني ومهدي نصيري والجبلي و. انّ شرق إيران وعلى رأسها خراسان تبرز كونها أصل جغرافي لبعض المدعين الزائفين، وهذا الأمر يشهد على أهمية ومكانة هذه المنطقة الممتازة في تاريخ إيران في القرون الوسطى. فبعد هجوم العرب على إيران تكون نظام جديد في هذه المنطقة، وهذا كان له علاقة مباشرة خاصة بسياسة إستقرار بعض القبائل العربية. هذا وفضلا عن مكانة خراسان الكبيرة التي كانت لها أهمية قصوى في الجانب الجيوسياسي فان سياسة التميز الاقتصادي والاجتماعي التي مارسها حكام الأمويين والعباسيين وبعض الحكومات الإيرانية التابعة للخلافة، أحدثت حالات السخط الشعبي واسعة النطاق مما أجج نار السخط في هذه المنطقة، وكان له تأثيره على ظهور المدعين الزائفين والتيارات الداعمة لهم من جهة والترحيب العام بهم من جهة أخرى (راجع: البلاذري، ١٣٦٧، ص ٥٧٠؛ الطبري، ١٣٧٥، ج٧، ص ٢٧٩٢؛ زرين كوب، ١٣٦٧، صص ٣٠).

كان خراسان بشكل عام والعصر المغولي التيموري بشكل خاص يمتلك الأرضية والخلفية الفكرية والثقافية الملائمة لظهور المدعين الحاملين للأفكار الهرطقية وخاصة النبوة والإمامة. في الأساس ان التيارات الفكرية المتعددة

→

وفي هذا المجال يبدو ان الخلفية التاريخية لنهاوند وفي القرون الأولى للهجرة خاصة بعد المواجهة الدموية مع العرب والاهم من هذا الصراعات الداخلية في حكومة السلجوقية وخاصة بين سلطان بركيارق واخيه محمد وتداعياته المدمرة في تلك المنطقة قد ترك تأثيره في هذا الأمر. من نافلة القول بان قتل الخواجة نظام الملك الطوسي ٤٨٥ للهجرة حدث في هذه المدينة راجع المصدر نفسه، ١٧، ص ٩٦. وفضلا عن هذا فان سبط بن الجوزي ونقلا عن الخواجة وفي رحلته التي لم يعود منها يقول بانه عند التوقف في نهاوند تحدث عن ارض مقدسة ومباركة بسبب استشهاد عدد من الصحابة وهذا يمكن تحليله من منظار تماهي المدعين معهم وكذلك استغلالهم للمعتقدات العامة تجاه هذه المدينة. راجع: سبط بن الجوزى،١٤٣٤ق، ج١٩، ص ٤٣٩.

والمتنوعة في خراسان وفي مدنها وخاصة في القرون الوسطى الإسلامية كان لها حضورها في تلك المنطقة. وفي هذا المجال إننا نشاهد ظهور أشخاص على رأس الثورات الشعبية إذ كانوا وبغية تحقيق أهداف الثورة وفي إطار خلق فضاء مقدس، يخلقون الكرامات الروحية بأنفسهم أم على يد من حولهم ويقومون بنشرها. على سبيل المثال في قضية قيام القاضي شرف الدين إبراهيم - من نبلاء وإقطاعيي شيراز - في خراسان بعام ٦٦٣ للهجرة، قيل بأنه وبالرغم من عدم انتماءه للصوفية وبالاستفادة من الأجواء الثقافية والاجتماعية السائدة المؤيدة لتيار التصوف وبعد التوجه إلى خراسان، تبنى حياة الزهد وبإظهار الكرامات المصطنعة، كسَبَ الكثير من الأتباع. القضية الملفتة هنا هي إن الكرامات التي ادعاها تشبه كثيرا ادعاءات محمود تارابي. وهذا الأمر يدل على إن خراسان كانت تمتلك الأرضيات الثقافية والفكرية الملائمة لظهور مثل هذه البدع. على هذا وليس من قبيل الصدفة بان نرى دعم النبلاء والأثرياء للمدعين الزائفين وهذا ناجم عن السخط العام ونتيجة سياسة الحكومات وفرض الحروب وكذلك الهجوم الداخلي والخارجي على هذه المنطقة (راجع: آيتى، ١٣٨٢، صص ١١٠-١١١).

في ختام هذا البحث يمكن الإشارة إلى نماذج شرقية وخاصة تلك التي خرجت من خراسان الكبير وادعت النبوة في جاج بعام ٣٢٢ للهجرة ومنهم أبو الكرم الداراني (مدعي النبوة في بخاراي[1] بعام ٦٣٧ للهجرة وسيد محمد

١. ان لبخارى بين مدن مناطق شرق إيران وكذلك التطورات الخاصة بالمدعين الزائفين خاصة في العهد المغولي التيموري مكانة خاصة، هناك الكثير منهم وخاصة البارزين منهم ومنهم محمود تارابي وأبو الكرم داراني والشيخ عبد القدير بخارائي قد خرجوا من هذه المنطقة، ويمكن تحليله. وفي هذا الإطار فان قصة هذه المدينة القديمة العجيبة وتعرضها لهجوم المغول والتيموريين كان له الأثر الكبير. القضية الملفتة في هذا المجال هي ان جل المدعين الذين خرجوا من بخارى ادعوا المهدوية وهذا يدل على معاناة الناس وانتظارهم المنجي للتخلص إضافة إلى تأثير الرؤية التاريخية للمنجي في إيران. راجع: الجوينى، ١٣٨٥، ج١، صص ٨٦ و ٨٩؛ اقبال آشتيانى، ١٣٨٤، صص ٢٧-٣٠.

نوربخش (مدعي المهدوية ومن أهالي قائن في خراسان وملا جان البلخي (مدعي المهدوية) والشيخ عبد القدير بخارائي وفي ختام هذا الجزء من الضروري القول بأنه وفيما يتعلق ببعض المدعين الزائفين لا تقدم المصادر التاريخية الكثير من المعلومات عن جغرافية ظهورهم وأنشطتهم.

٣. الأصل الاجتماعي للمدعين الزائفين

قد تكون المجتمع الإيراني منذ قديم الزمن من ثلاثة عناصر وهي: القروي والحضري والقبائلي. ان دراسة أصل المدعين الزائفين اجتماعيا في القرون الوسطى لتاريخ إيران تدل على أنهم ينتمون إلى واحدة من العناصر الثلاثة أعلاه وإن كانت هناك فوارق بشكل أو بآخر.

يبدو إن التحديات والتعارضات القديمة بين تلك الأضلاع الثلاثة الاجتماعية طيلة تاريخ إيران وخاصة في القرون الوسطى كان بإمكانها التأثير على ظهور المدعين الزائفين واستمرارها وتأجيج التطورات السياسية والاجتماعية الناجمة عنها. عند فك شفرات هذا الأمر يجب الإشارة إلى قضية مهمة وهي إن السلطة والحكومة في الفترة الزمنية المشار إليها كانت أحيانا بيد الحضر وأحيانا بيد العشائر وفي أوقات أخرى بيد القرويين والدهاقين وهذا الأمر قد زاد الاختلاف والصراعات الذاتية والقديمة والتاريخية شدة. إضافة إلى هذا يجب التنويه بان علاقات التحضر (القروي والمدني) والقبائل في تاريخ إيران بشكل عام والقرون الوسطى على وجه التحديد كانت عدائية في الغالب. وفي هذا الإطار كان قتل ونهب الحضريين وحرق محاصيلهم الزراعية وسرقتهم إلى جانب التعارض في أسلوب حياتهم أججّ تلك العلاقات العدائية أكثر من ذي قبل (حول التعارض والصراع بين التجمعات القروية والمدنية والقبائل في تاريخ إيران بشكل عام والقرون الوسطى بشكل خاص (راجع: پتروشفسكى، ١٣٥٩، صص ٣٠٦-٣١٣؛ ٣١٨؛ خسروى، ٢٥٣٦، ص ٥٧). على هذا فانه ليس من قبيل الصدفة أن

نرى بان أعمال وأنشطة المدعين الزائفين السياسية والعسكرية كانت تحظى بدعم أصلهم الاجتماعي ومن ينتسبون إليهم، وهذا الأمر ناجم عن توفير الذريعة لإبداء الاحتجاج والمعارضة مع سياسات الحكومة وظهورهم بصفتهم تيار منتقد لممارساتها.

أولا يجب الإشارة إلى المدعين الذين خرجوا من المدن إذ يبدو انه بسبب السمات وفي الحقيقة بسبب المزايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وربما البنيوية والبيئية في القرون الوسطى من تاريخ إيران يتفوقون على عدد المدعين ذات الأصول القروية أو القبائلية (راجع: يوسفى فر، ١٣٩٠، صص ١٣٢-١٣٩). مما يدل على أهمية ومكانة المدينة في هذا الأمر هو وجود مدن مثل البصرة والكوفة وبغداد وسامراء وأصفهان وتبريز وكاوه والري وسبزوار واستراباد والأهواز والبلخ وبخارا وغيرها عند الحديث عن الأحداث الخاصة بظهور المدعين. إضافة إلى هذا فان هذا الأمر يمكن أن يدل في تحليل آخر على أصل الحركات الدينية السياسية الخارجة من المدن وكردة فعل على قمع الحكومات وبشكل أساسي التركية العشائرية في تلك القرون.

ان السبب الكامن وراء انتماء المدعين الزائفين والتيارات الداعمة لهم إلى المدن بشكل خاص وكما يظهر لنا هو وضع المدن والمدنيين في بعض فترات القرون الوسطى في تاريخ إيران وخاصة العصر المغولي والتيموري وهو ما سجل العدد الكبير من المدعين الزائفين. هناك تقارير وردت في كتب المؤرخين حول وضع المدن الإيرانية عند هجوم وسيطرة الأجانب الترك والمغول في القرون الوسطى من تاريخ إيران تعبر عن عصور مليئة بالمشقات والمشاكل لسكان تلك المناطق وينطبق المثال الفارسي القائل: جاءوا واحرقوا كل مكان وقتلوا ونهبوا ورحلوا. (راجع: الجوينى، ١٣٨٥، ج١، صص ٨٦ ،٨٩؛ همدانى، ١٣٧٤، ص ١١٠٤). عند تحليل هذا الأمر يجب القول بأن ظهور الأزمات السياسية ومن ثم الأزمات الاقتصادية الإجتماعية يؤدي بدوره إلى استغلال البعض تلك الظروف لكسب تأييد

الناس الذين يعانون من ألف مشكلة وبالتالي إبراز أنفسهم كونهم المنقذين، حتى يحققوا بهذا أهدافهم. وعلى رأس تلك الطبقات يأتي البؤساء والعمال الذي يصنفون من الطبقات الدنيا في المجتمع إذ كان لهم الدور الكبير والمهم في تلك الأحداث، مع ان المصادر التاريخية الداعمة للقراءة الرسمية تصفهم بالأوباش. (بتروشفسكى، ١٣٥٩، ص ٣٢٤). إلى جانب العوامل المتعددة الكامنة وراء ظهور المدعين من المدن لا يجب تجاهل قضية مهمة وهي إنهم كانوا واعين وأصحاب علم في المدن مقارنة بالقرى والقبائل. على هذا فان المدعين الزائفين إذ كان جلهم من علماء ومفكري المجتمع، كانوا ينتمون إلى التجمعات المدنية وهذا الأمر يصدق بشكل كبير على أتباعهم.

كان المجتمع الإيراني في القرون الوسطى الإسلامية يعد مجتمعا قرويا أساسا.[1] ان القرى بسماتها الثقافية تعد مراكز إنتاج الثروة وتترأس أولوية وضع السياسات الاجتماعية والاقتصادية. وفضلا عن السمة المذكورة فان الوضع الثقافي والاجتماعي للقرية (راجع: شعبانى، ١٣٩٠، صص ٥٧-٥٨). كان يؤدي إلى ظهور الكثير من المدعين وإتباعهم من تلك الجغرافيا وبيئتها الاجتماعية. القضية الملفتة هنا هي أن الادعاء بالقيام بأعمال خارقة للعادة (وفي الحقيقة خدع دعائية) بغية كسب إتباع من القرى على يد المدعين الزائفين قد ذكر في التاريخ، إذ كان له علاقة بالوضع الثقافي والفكري للبيئة القروية. على سبيل المثال فان محمود تارابي ظهر من مدينة تاراب في بخارا ادعى بأنه على علاقة بالجن ويعرف الغيب وإن الله يرسل له السلاح والاهم من هذا فمن يقف بوجهه تجف يده. (الجوينى، ١٣٨٥، ج١، صص ٨٦، ٨٩). والمدعي الآخر الذي ظهر من قرية باسند من توابع صغائيان بعام ٣٢٢ للهجرة ادعاء كذبا بأنه لو وضع يده في الحوض

١. هذا ويجب الاعتراف بان هناك عراقيل وتحديات عند التمييز بين المدينة والقرية تظهر امام الباحثين في تاريخ إيران ومازال.

لامتلأ ذهبا ودينارا (ابن أثير،١٣٧١، ج٢٠، ص ٣٧٢). أو مدعي آخر ينتمي إلى عصر ايلخان ادعى بأنه على غرار النبي عيسى والنبي خضر لا يموت (قاشانى، ١٣٨٤، ص ١١٦). وكان بايزيد أنصاري يقول بأنه يعلم علم الغيب (صفرى فروشانى – عرفان، ١٣٩٣، ص ٩). والسيد محمد نوربخش كان يدعي بأنه يمكنه التنبؤ بتطورات المستقبل (جعفريان، ١٣٩١، ص ٣٦٣؛ ولمعرفة النماذج الأخرى انظر المصدر نفسه: ١٣٩١، صص ٣٥٨-٣٦٠) واحمد بن عبد الله بن هاشم كان يدعي بأنه يتحدث مع الله ونبي الإسلام (ابن حجر، ١٩٩٣: ١٨٥). والقاضي شرف الدين إبراهيم كان يدعي بأنه يعرف علم الغيب وله جيش من الأجنة وكل من يقف بوجه يصبح مشلولا. (آيتى، ١٣٨٢، صص ١١٠-١١١). والنماذج الأخرى من هذا القبيل التي وردت في تاريخ إيران في تلك الفترة.

إضافة إلى المعتقدات الشعبية فان الظروف العامة للمجتمع الإيراني وخاصة في عصر المغول والتيموريين كانت مؤثرة في ظهور المدعين الزائفين والاهم من هذا تأييد القرويين لهم. إن تعارض أسلوب الحياة المؤسس على تربية المواشي للرحل مع أسلوب حياة المزارعين والأساليب السلطوية في أخذ الضرائب والفوضى وفساد الجهاز المالي وإهمال الحكام المحليين وأطماعهم وتوتر نظام الري وخاصة في فترة عدم الاستقرار السياسي والنظام الإقطاعي العنيف الذي كان يمنح كل صلاحيات الرعية بيد الأرباب ومالك الأرض، كلها كانت تعد من الأسباب الكامنة وراء ظهور حالات الركود الاقتصادي في الولايات وخاصة في القرى وبالتالي ظهور حالات السخط العام. فضلا عن هذا فان الأعمال العنيفة والظلم الممارس على الناس في مختلف المستويات واستغلالهم بمختلف الأشكال وبالتحديد على يد الحكومة كان يشكل سببا آخر في ظهور تلك القضية. (لمعرفة المزيد راجع: پتروشفسكى، ١٣٥٩، صص ٣٤، ٨٤-٨٥؛ سيستانى، ١٣٦٢، صص ٤٢١-٤٢٢؛ يوسفوند [وآخرون]، ١٤٠٠، صص ٣٢٢-٣٢٤، صص ٣٣١-٣٣٨). على هذا ليس من

قبيل الصدفة بان تتخذ ممارسات وأعمال المدعين الزائفين وخاصة على الصعيد الاجتماعي السياسي طابع النهضة والقيام وعادة ما كانت تحظى بتأييد العامة. في هذا المجال لا نبعد عن الصواب عند التحليل لو قلنا بان المدعين الزائفين ولأسباب منها المصالح الشخصية والجماعية ساروا على هذا الدرب، واستغلوا المشاعر العامة وخاصة بين القرويين استغلالا تاما. إنهم استغلوا القرويين العزل وفي نفس الوقت المتمردين والهاربين من الأحداث استغلالا تاما في سبيل تحقيق أهدافهم الشخصية؛ خاصة وان بعضا منهم ادعوا بأنهم المنقذين في آخر الزمن وهذا ما ترك تأثيره في إثارة أحاسيس العامة.

لم نر تأييد الطبقات القروية الدنيا للمدعين الزائفين بل نرى ان الملاك الكبار لعبوا دورا في تأييدهم. على سبيل المثال ما حدث في قضية القاضي شرف الدين إبراهيم مدعي المهدوية المزيف. عند فك رموز هذه القضية يجب الإشارة إلى التعارض الجوهري بين المجتمع الحضري والقبائل الرحل وخاصة منذ القرن الخامس وبعد سيطرة وتفوق هيكلة عشائرية على القرية والمدينة. إلى جانب هذا إنهم كانوا قد سئموا الاستبداد والسلب والنهب والانتهاكات المتأتية من البدو الرحل. ذلك إنهم كانوا يسيطرون على أملاك الملاك الصغار والمتوسطين في القرى عنوة. على هذا كان النبلاء والملاك الكبار يثورون إلى جانب من تعرضوا للظلم والقرويين في إطار تحقيق هدف مشترك. هذا وان سخطهم لم يكن موجها للأجانب من الترك والتاتار، إنما كان موجها لكبار القوم ومن يحيطون بهم في تلك الحكومات الظالمة (پتروشفسكى، ١٣٥٩، ص ٣٢٥). هذا ويجب القول بان غياب الخطة الواضحة المعالم من القرويين وفي إطار دعم المدعين الزائفين وأعمالهم السياسية والعسكرية كانت من سماتهم. ذلك أن محرضهم هو نفورهم من الظالمين. على هذا فإنهم كانوا يتبعون أي تيار لإفراغ غضبهم وحقدهم. إنهم والى جانب

العمال والبؤساء المدنيين، كانوا يريدون التخلص من ظلم الحكومة ومن ينتمي إليها (پتروشفسكى، ١٣٥٩، ص ٣٢٥).

ان ظهور مدعين من نهاوند مثل محمود تارابي وأبي الكرم داراني وأبي صالح الحلي واحمد الشامي والقاضي شرف الدين وبير يعقوب باغستاني إذ كان جلهم من القرى وكان أتباعهم وأنصارهم من القرن، يدل على مكانتها في تاريخ إيران في القرون الوسطى الإسلامية بشكل عام وبالنسبة لظهور المدعين الزائفين وأعمالهم بشكل خاص.

مع أن عدد من المدعين خرجوا من القبائل لكن عددهم قليل إذا ما قورن بالمدينة والقرية، لكن لا يمكن تجاهل دور القبائل في تلك الأحداث، في تحليل هذا الأمر يمكن الإشارة إلى تفوق العشائر والبدو الرحل بشكل مطلق إلى حد ما على ركني الاجتماع الآخرين أي القرية والمدينة، وخاصة منذ القرن الخامس للهجرة في تاريخ إيران. هذا الوضع الذي أدى إلى تأييد ضلعي المدينة والقرية لاستعادة السلطة من القبائل عبر اللجوء إلى أنواع الخدع والحيل والفرص المتوفرة. على كل كان خادم من قبيلة بني بسطام في العراق وأبو الخطاب مولى بني أسد في الكوفة وموسى الكردستاني وصاحب سعيد يحيى ومحمد كرة ابوقوبي خرجوا من القبائل ويغلب الظن بان الداعمين لهم كانوا من القبائل.

في هذا المجال يبدو ان سمات مثل التعصب القبلي وقوتهم في الحرب وشجاعتهم واتحادهم الداخلي وعددهم الكبير وقوتهم الاقتصادية وامتلاكهم المقاتلين دون دفع المقابل وعشرات السمات الأخرى في البدو الرحل والعشائر في القرون الوسطى في تاريخ إيران قد ترك تأثيره في ظهور المدعين ذات أصول عشائرية قبلية. إلى جانب هذا فإن التطورات السياسية آنذاك والسخط المتفشي بين البدو الرحل والعشائر قد وفر الأرضية الضرورية للعب المدعين الزائفين دورهم على غرار الفترات الأخرى في تاريخ إيران (راجع: فيروزان، ١٣٦٢، صص ١٢، ١٣، ١٥، ٣٥ و ٥٣؛ شعبانى، ١٣٩٠، صص ٧٧-٧١).

٤. الأصول الطبقية للمدعين الزائفين

ان دراسة الأصل الطبقي للمدعين الزائفين في القرون الوسطى من تاريخ إيران يعبر عن حقيقة مفادها إنهم كانوا ينتمون إلى مختلف الطبقات الاجتماعية وهذا أمر مثار للتأمل ويتطلب التحليل. هذا ويجب الإشارة إلى ان المصادر التاريخية تجاهلت مهنة المدعين الزائفين وأصلهم الطبقي بشكل لا يمكن تبريره. على كل وفي المقام الأول ونظرا إلى أهمية مهنة القضاة كان جلهم يعملون في سلك القضاة. على سبيل المثال يمكن الإشارة إلى يحيى بن زكرويه مدعي النبوة (ابن مسكويه، ١٣٧٦، ج٦، ص ٢٣)، وقاضي شرف الدين إبراهيم مدعي الإمامة (آيتى، ١٣٨٢، صص ١١٠-١١١)، ومصطفى مدعي النبوة) (تتوى، ١٣٨٢، ج٤، ص ٨٣١) هذا وان بعضهم مثل بايزيد الأنصاري مدعي الإمام كان ينتمي إلى عائلة تعمل في مهنة القضاة (انوشه، ١٣٨٠، ص ٤٠٨).

عند تحليل هذه القضية يجب القول بأن منصب القضاء في تاريخ إيران الإسلامي وخاصة في القرون الوسطى كان يحظى بأهمية خاصة ومكانة مهمة وفي نفس الوقت مؤثرة، إن إصلاح حال الرعية وقوام أمر الدين وتحقيق الحق والعدالة والسنن والشرائع، والميزان الإلهي تعد من سمات القضاة، وهذا الأمر يدل على مكانتهم في تلك الفترة (راجع: ابن خلدون، ١٣٦٦، ج١، ص ٦١٨).هذا ومع أن بعض الصوفيين كانوا يتخذون موقفا معارضا من القضاة ويعدونهم بالعلماء عبيد الدنيا والمال (متز، ١٣٩٣، صص ٢٤٨-٢٤٩)؛ لكن يبدو أن القضاة وبسبب المكانة الخاصة اجتماعيا التي كانوا يتمتعون بها، كانوا قد وقفوا خلف ظهور تيارات وتطورات مهمة في مختلف المجالات السياسية والدينية.

ان الانتساب إلى طبقة العلماء كان سمة بعض المدعين الزائفين في القرون الوسطى من تاريخ إيران. على سبيل المثال بلياي المنجم أو صاحب الزنج الكاتب والشاعر في نفس الوقت والمنجم والخطاط ملا جان البلخي وكذلك ملا عرشي كاشاني صاحب التأليفات يندرجون ضمن تلك الطبقة. فضلا عن هذا فان علماء

دينيين مثل فضل الله حروفي ومحمود بسيخاني ومحمد نوربخش ومولى علي ابن سيد محمد فلاح المشعشعي والشيخ شمس الدين عمر والشيخ عبد القدير بخارائي، (راجع مصادر بحث المدعين الزائفين) يندرجون ضمن هذه الفئة. وعند تفسير هذه القضية يجب القول بان سخطهم من الظروف السائدة واحتجاجهم على التدهور الاجتماعي والتنافس مع العلماء في البلاط والفقر والعوز والبحث عن السلطة كانت من العوامل المؤثرة على تلك القضية (راجع: متز، ١٣٩٣، صص ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٦).

أما الانتماء إلى الطبقات العليا في المجتمع والأسرة الحاكمة يظهر عند النظر إلى بعض المدعين الزائفين ومنهم حسن الثاني الإسماعيلي والمعز إسماعيل حاكم اليمن وأمير تيمورتاش ابن أمير جوبان (راجع بحث المدعين الزائفين).

هذا وان مهنة محمود تارابي وهي العمل في الغربلة (الجوينى، ١٣٨٥، ج١، صص ٨٦، ٨٩) تدل على أن المدعين الزائفين في القرون الوسطى من تاريخ إيران ينتمون إلى طبقات اجتماعية أخرى، أن نفوذهم في نسيج المجتمع الذي يعاني أساسا من الاستغلال والاستثمار على يد الحكومات الأجنبية والظالمة، إلى جانب تضامنهم واتحادهم على أسس النفعية ربما وفر الدوافع الضرورية لتكوين التيارات وفي إطار الهرطقة الدينية المذهبية (راجع: پتروشفسكى، ١٣٥٩، ص ٣٤).

نتيجة البحث

ان تحليل ودراسة تصنيف طبيعة المدعين الزائفين في القرون الوسطى من تاريخ إيران القرن الرابع حتى التاسع وفي المقام الأول يدل على ان جلهم قد ظهر في جغرافية العراقيين ومن ثم خراسان الكبير، وهذا يدل على المكانة الجغرافية (وفيما يتعلق بخراسان الكبير بسبب الابتعاد عن مركزية الخلافة العباسية) والتعامل والتفاعل بين الفرق المختلفة والسخط العام. وفي الجانب الآخر ولما كان الأصل الاجتماعي للمدعين الزائفين وأنصارهم يعود إلى المجتمع الحضري ومن

ثم القروي وهذا يدل على التفوق السياسي للمجتمع القبلي والعشائري وبالتالي على التعارضات الجوهرية للتجمعات الحضرية مع الرحل سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وخاصة في القرن الخامس للهجرة. هذا وان تفوق النمو الفكري للمجتمعات الحضرية والقروية ومقارنة بالتجمعات القبلية قد يكون عاملا من عوامل عدم تساوي عدد المدعين والتيارات المؤيدة لهم. ان المدعين الزائفين وفي جانب الانتماء الطبقي أولا ينتمون إلى العلماء وخاصة علماء المذهب ومن ثم إلى الطبقات الاجتماعية الأخرى ومنهم القضاة والحكام كما عمل بعضهم في مهنة الغربلة، وفي هذا المجال فان مكانتهم ومهنتهم إلى جانب خدعهم الدعائية تركت تأثيرها في نجاحهم المؤقت والعابر. مكانة تعرضت للخطر بعد هجوم حكومات الرحل مثل الترك وفيما بعد المغول والتيموريين.

فهرس المصادر

١. ابن أثير، عزالدين على. (١٣٧٢ش). كامل، تاريخ بزرگ اسلام و ايران (ج٢٠-٢١،ترجمه ابوالقاسم حالت و عباس خليلى). طهران: علمى.

٢. ابن اثير، عزالدين على. (١٣٨٢ش). تاريخ كامل (ج١٠، المترجم: حسين روحانى). طهران: منشورات: اساطير.

٣. ابن الجوزي، ابوالفرج عبدالرحمن. (١٤١٢ق/١٩٩٢م). المنتظم فى تاريخ الملوک و الامم (ج١٧، محقق: محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا). بيروت: دارالكتب العلميه

٤. ابن حجر العسقلاني، ابوالفضل شهاب الدين احمد. (١٩٩٣م). الدرر الكامنه في اعيان المائة الثامنة (ج١). بيروت: دارالجبل.

٥. ابن خلدون، عبدالرحمن. (١٣٦٦ش). مقدمه ابن خلدون، المجلد الأول (المترجم: محمد پروين گنابادى). طهران: منشورات كتاب.

٦. ابن خلكان، ابوالعباس. (١٣٦٤ش). وفيات الاعيان فى انباء ابناء الزمان (ج٣، مصحح: احسان عباس). قم: افست.

٧. الشيبي، كامل مصطفى. (١٣٥٢ش). تشيع و تصوف (المترجم: عليرضا ذكاوتى قراگزلو). طهران: منشورات اميركبير.

٨. اقبال آشتيانى، عباس. (١٣٨٤ش). تاريخ مغول. طهران: اميركبير.

٩. امورتى، ب. س. (١٣٧٩ش). «مذهب در دوره تيموريان» (تاريخ ايران دوره تيموريان، دراسة جامعة كمبريج، المترجم: يعقوب آزند). طهران: اميركبير، صص ٢٩٧-٣١٥.

١٠. انوشه، حسن. (١٣٨٠ش). دانشنامه ادب فارسی. طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
١١. ایزدی، حسین. (١٣٩٢ش). منجی گرایی در عصر حاکمیت مغولها در ایران. فصلية تاريخ اسلام، س١٤، ش٢، صص ٦٥-٨٨.
١٢. بلاذری، احمد بن یحیی. (١٣٦٧). فتوح البلدان (المترجم: محمد توکل). طهران: منشورات: نقره.
١٣. پتروشفسکی، ایلیاپاولیچ. (١٣٥٩ش). کشاورزی و مناسبات ارضی در ایران عهد مغول (المترجم: کریم کشاورز). طهران: منشورات: نیل.
١٤. نتوی، احمد-آصف خان قزوینی. (١٣٨٢ش). تاریخ الفی (ج٤و٧، مصصح غلامرضا طباطبایی مجد). طهران: منشورات: علمی و فرهنگی.
١٥. جوینی، عطاملک. (١٣٨٥ش). تاریخ جهانگشای جوینی (المجلد الأول، المترجم: عبدالوهاب قزوینی). طهران: دنیای کتاب.
١٦. جعفریان، رسول. (١٣٩١ش). مهدیان دروغین. طهران: منشورات: علم.
١٧. جنید شیرازی، ابوالقاسم. (١٣٢٨ش). شد الازار فی حط الاوزار (پدیدآورندگان محمد قزوینی). طهران: مطبعة المجلس.
١٨. خسروی، خسرو. (١٣٨٥ش). جامعه شناسی روستایی ایران. طهران: جامعة طهران.
١٩. دفتری، فرهاد. (١٣٨٦ش). تاریخ و عقاید اسماعیلیه (مترجم فریدون بدره‌ای). طهران: پژوهش فروزان روز.
٢٠. دوغلات، میرزا محمد حیدر. (١٣٨٣ش). تاریخ رشیدی. طهران: میراث مکتوب.

٢١. زرين كوب، عبدالحسين. (١٣٦٧ش). تاريخ مردم ايران از پايان ساسانيان تا پايان ال بويه. طهران: منشورات: اميركبير.
٢٢. سبط ابن جوزى، شمس الدين ابى مظفر يوسف. (١٤٣٤ق). مرآة الزمان فى تاريخ الاعيان (ج١٩). دمشق: موسسة الرسالة العالمية.
٢٣. سمرقندى، كمال الدين عبدالرزاق. (١٣٨٣ش). مطلع السعدين و مجمع البحرين (المجلد الأول، بإشراف عبدالحسن نوايى). طهران: مركز دراسات العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية.
٢٤. سيستانى، محمد اعظم. (١٣٦٢ش). مالكيت ارضى و جنبشهاى دهقانى در خراسان قرون وسطى. كابل: آكادمى علوم افغانستان.
٢٥. شعبانى، رضا. (١٣٩٠ش). مبانى تاريخ اجتماعى ايران. طهران: قومس.
٢٦. شوشترى، نورالله. (١٣٧٧ش). مجالس المومنين (ج٢). طهران: اسلامية.
٢٧. شيبانى، ابن الفوطى. (١٣٨١ش). الحوادث (المترجم: عبدالمحمد آيتى). طهران: منشورات: انجمن و آثار مفاخر اسلامى.
٢٨. صابرى، حسين. (١٣٩٥ش). تاريخ فرق اسلامى (المجلد الأول). طهران: سمت.
٢٩. صفرى فروشانى، نعمت الله-امير محسن عرفان. (١٣٩٣ش). گونه شناسى مدعيان دروغين مهدويت. فصلنامه علمى-پژوهشى مشرق موعود، السنة الثامنة، ش٣٠، صص ٨٣-١٠٨.
٣٠. طبرى، ابوجعفر محمد بن جرير. (١٣٧٥ش). تاريخ الرسل و الملوك (ج١٦،٧، المترجم: ابوالقاسم پاينده). طهران: اساطير.
٣١. عليزاده ديل، خديجه -زينب كريمى. (١٣٩٨ش). واكاوى ادعاى مهدويت از

سوى فرقه حروفيه در دوره تيموريان. فصلية الدراسات المهدوية، السنة السابعة، ش٢٨، صص ١٥٩-١٧٦.

٣٢. فقيه بلخى، ابوالمعالى محمد. (١٣٧٦ش). بيان الاديان (مصحح: محمدتقى دانش پژوه). طهران: موسسة موقوفات افشار.

٣٣. فيروزان، ت. (١٣٦٢ش). درباره تركيب و سازمان ايلات و عشاير ايران. مجموعه مقالات ايلات و عشاير. طهران: منشورات: آگاه، صص ٧-٦٢.

٣٤. قاشانى، ابوالقاسم. (١٣٨٤ش). تاريخ اولجايتو (باشراف مهين حاجيان پور). طهران: بنگاه نشر.

٣٥. گولپينارلى، عبدالباقى. (١٣٧٤ش). فهرست متون حروفيه (ترجمه توفيق ه. سبحانى). طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

٣٦. كسروى، احمد. (١٣٧٨ش). مشعشعيان. طهران: فردوس.

٣٧. كيا، مصدق. (١٣٣٠ش). واژه نامه گرگانى. طهران: دانشگاه.

٣٨. متز، آدام. (١٣٩٣ش). تمدن اسلامى در قرن چهارم هجرى (ترجمه عليرضا ذكاوتى قراگزلو). طهران: اميركبير.

٣٩. المرعشي، العلامه موسوعه. (١٤٣٢ق). الرسائل و المقالات (المجلد الثاني). قم: مكتبة المرعشى.

٤٠. ممتحن، حسينعلى. (١٣٦٧ش). صاحب الزنج، طهران: جامعة شهيد بهشتى.

٤١. وصاف الحضرة شيرازى، فضل الله. (١٣٤٦ش). تاريخ وصاف (المترجم: عبدالمحمد آيتى). طهران: بنياد فرهنگ ايران.

٤٢. همدانى، فضل الله. (١٣٧٤ش). جامع التواريخ (به كوشش بهمن كريمى). طهران: اقبال.

٤٣. هوار، کلمنت. (١٩٠٩م). مجموعه رسائل حروفیه. لیدن: بریل.
٤٤. یوسفی فر، شهرام. (١٣٩٠ش). جستارهایی در مناسبات شهر و شهرنشینی در دوره سلجوقیان، طهران، مرکز دراسات العلوم الإنسانیة والدراسات الثقافیة.
٤٥. یوسفوند، فاطمه[والزملاء].(١٤٠٠ش). سیاست دوگانه تیموریان در برخورد با کشاورزان. تحقیقات تاریخ اجتماعی، س١١، ش٢، صص ٣١٩-٣٤١.